تلميح صفات المؤمنين
من
حديث الآي الخمسين

إعداد :

عبدالرزاق عثمان إبراهيم (عفيفي) و قمر علي محمد (ابتسام)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

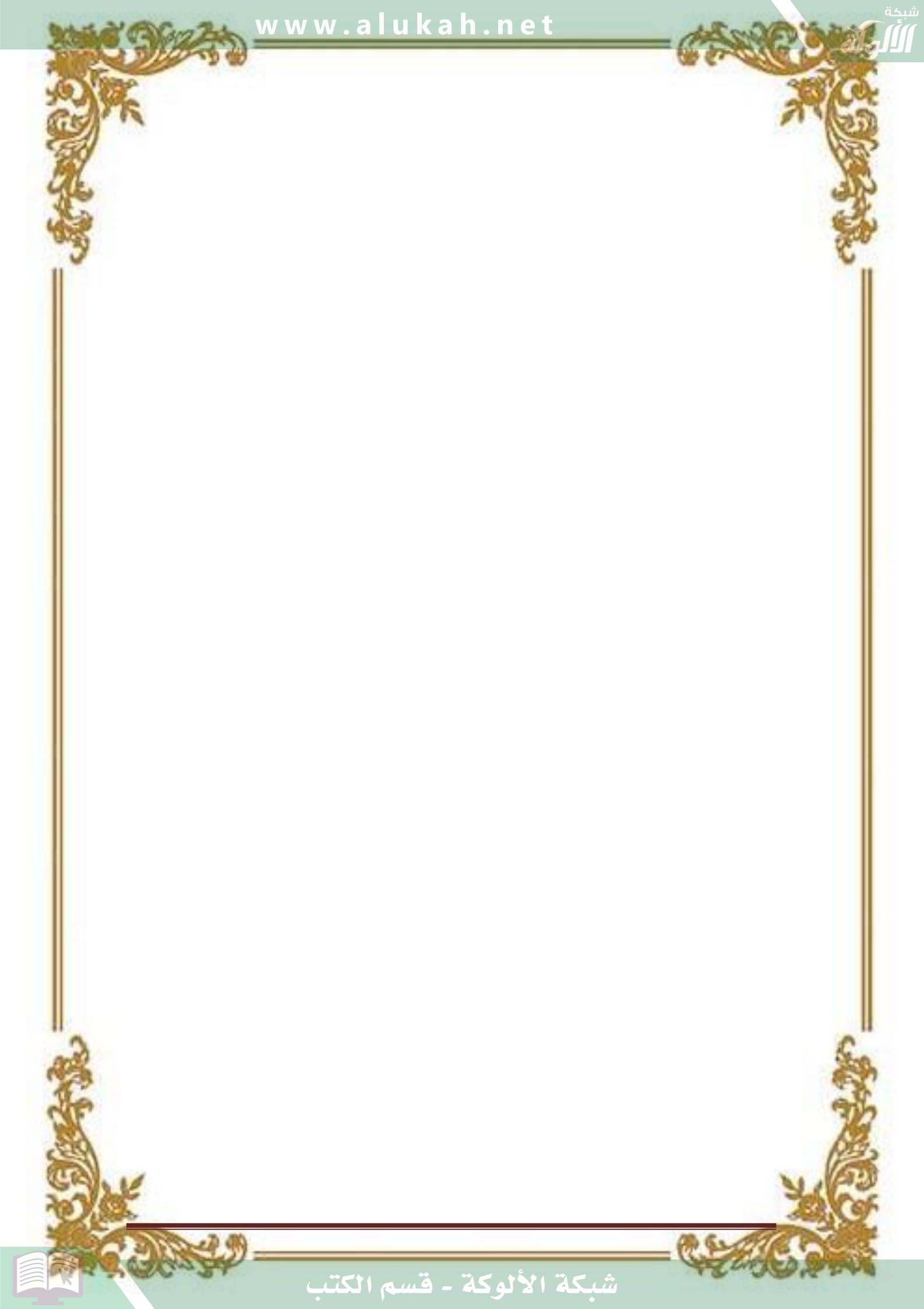

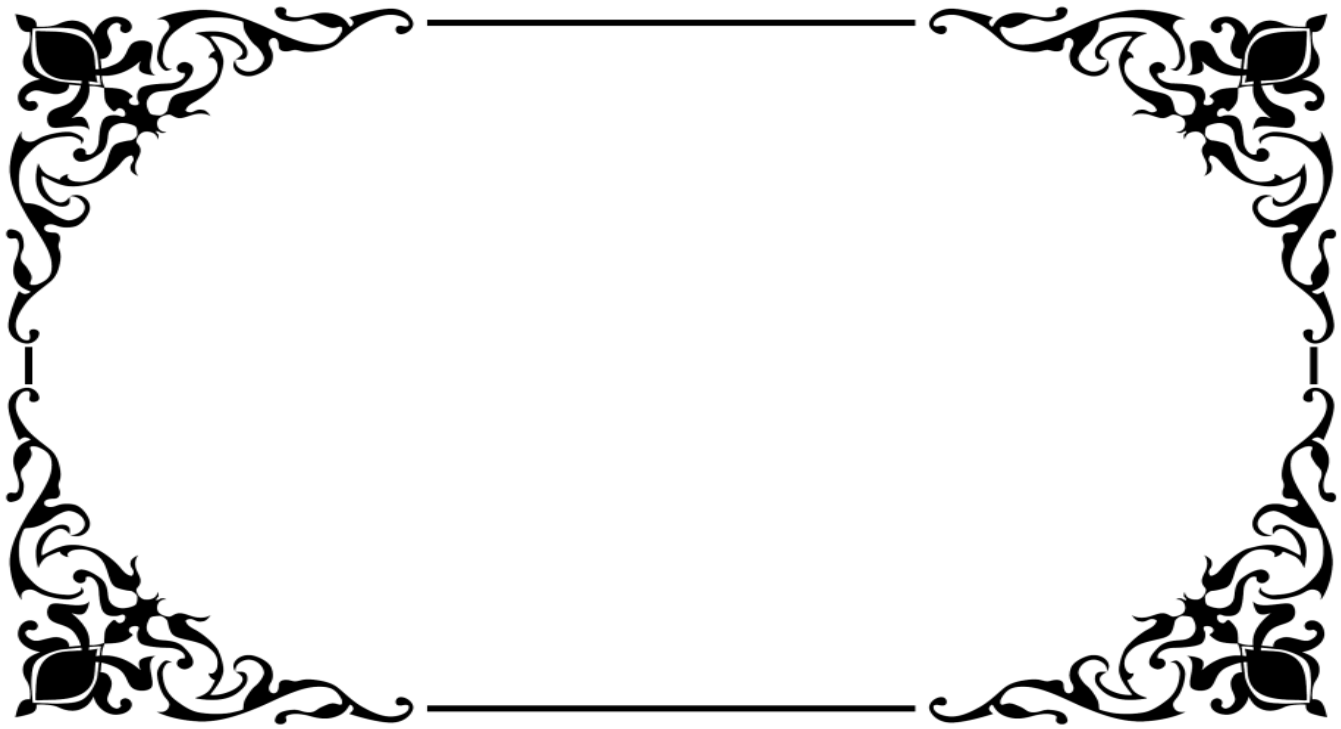

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾

سورة العنكبوت، الآية : 69

إهداء

- إلى من نطمع أن نحشر معه ، ونشرب من حوضه ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .
- إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره ، وأهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه ، فأظهر بسماحته تواضع العلماء ، وبرحابة صدره سماحة العارفين ... إلى ورثة الأنبياء العلماء الأجلاء .
- إلى من أوصانا الله ببرهن نبع المبحة والوفاء ، وبستان التضحية والعطاء ، إلى جناتنا اللاتي تمشي على الأرض ... والداتنا الكريمات حفظهن الله .
- إلى أروح أبائنا الطاهرات - رحمة الله على من مات منهم- وفاءً وبراً ، وإجلالاً ، واحتراماً ، رب ارحمهم تحت الأرض ، ويوم العرض ، واحفظهم في الدارين.
- إلى من حبهم يجري في دماءنا ، ويلهج بذ كراهم فؤادنا ، إلى سندنا وملاذنا بعد الله ... إخوتنا وأخواتنا الأعزاء .
- إلى كل من علمنا حرفا، أو أسدى إلنا نصحا، إلى من مهدو لنا طريق العلم والمعرفة ... الأساتذة والمشايخ الأفاضل ، ونخص بالذ كر أهل الله وخاصته -أهل القرآن.
- إلى الأهل والأصدقاء والأحباب .
- إلى إخواننا طلبة العلم الشرعي عموما ، والقرآن خصوصا .

إليهم جميعا نهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع
سائلين المولى العلي القدير أن يتقبله .

أهداف الكتاب:

تتضمن أهداف الكتاب ما يلي :

1. شرح الحديث وبيان معناه.
2. سرد بعض ما يستفاد من الحديث.
3. تلميح صفات المؤمنين بتعلقهم القرآن واهتمامهم له.
4. تعريف الحديث والقرآن.
5. بيان فضل القرآن واعجازه.
6. بيان معنى الصحابي.
7. بيان فضل الصحابة في القرآن والسنة ، ومكانتهم عند أهل السنة.
8. إظهار علاقة الصحابة للقرآن وكيف أنهم يقدرون حتى في أوقاتهم.
9. إظهار الفرق بين ناسنا اليوم وبين الصحابة في فهم التزيل وآي القرآن.

سبب تأليف الكتاب :

من أسباب تأليف الكتاب ما يلي :

1. إظهار فضل الصحابة ومن اقتفى هديهم.
2. رسم طريقة جديدة لتوطيد العلاقة الزوجية.
3. تدريب الزوجة على البحث والمشاركة الفعالة حتى في نفع العامة.
4. المسابقة إلى الخير ، علما بأن الدال على الخير كفاعله.

ميزة هذا الكتاب :

من ميزاته أنه هو :

أول كتاب ألفه الزوج وزوجته حسب العلم من ذلك ، والهدف الأكبر في ذلك رسم طريقة حسنة يقتدى بها ، علما بأن الدال على الخير كفاعله ، وطلبا من الله المغفرة والثواب ، وتوفيق الصواب.

مقدمة :

الحمد لله الكريم المنان ، نحمده سبحانه وهو البر الرحيم عظيم الشان ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أوضح صفات وفضل المؤمنين ، وامتدح فعالهم في محكم القرآن ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ، وأظهر دينه على عموم الأديان ، وتبعه من خلق الله أهل الإيمان ، من اختارهم الله بصحبة القرآن ، حتى نالو به الأجر والجنان ، وأباه أهل الجحد والكفران ، واختارو الويل والنيران.

وبعد : وددنا أن نتكلم في هذا الكتاب تعلق المؤمنين بالقرآن ، وسميناه بـــ

- **تلميح صفات المؤمنين من حديث الآي الخمسين** - لنقدم بعضا من صفات المؤمنين ، ويكون هذا الكتاب كما لخصناه في المتن- صلب الموضوع - ، ونرجو من الله التوفيق والسداد ، إنه ولي ذلك وهو القادر عليه.

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه :

عبدالرزاق شيخ عثمان شيخ إبراهيم (عفيفي)
وزوجته:
قمر شيخ علي معلم محمد (ابتسام)
حفظهما الله في الدارين

تاريخ الإنتهاء :
ليلة الخميس : 1441/12/23هـ
يوافقها : 2020/08/13م

خطة الكتاب :

يتكون هذا الكتاب من مقدمة وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس.

الفصل الأول : التعريف بالحديث وشرحه وتخريجه وذكر بعض ما ستفاد منه.

المبحث الأول : التعريف بالحديث لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : شرح معنى الحديث.

المبحث الثالث : ما يستفاد من هذا الحديث.

الفصل الثاني : تعريف القرآن وفضله وبيان إعجازه وأنه من كلام الله.

المبحث الأول : تعريف القرآن لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : فضل القرآن.

المبحث الثالث : بيان إعجاز القرآن وأنه من كلام الله.

الفصل الثالث : فضل الصحابة ومعاصرتهم لنزول القرآن وفهمهم له.

المبحث الأول : تعريف الصحابة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : معاصرتهم بنزول القرآن وفهمهم له.

المبحث الثالث : فضل الصحابة.

الفصل الرابع : أوجه حفظ القرآن ، ومنهج النبي في تعليمه، وتقديرات الصحابة القرآن بالوقت.

المبحث الأول : أوجه حفظ القرآن في عهد النبوة

المبحث الثاني : معالم من المنهج النبوي في تعليمه الصحابة للقرآن.

المبحث الثالث : تقدير الصحابة الوقت بالقرآن.

الفصل الأول : التعريف بالحديث وشرحه وتخريجه وذكر بعض ما يستفاد منه.

المبحث الأول : معنى الحديث لغة واصطلاحا :

"الحديث" هو في اللغة ضد القديم. ويطلق أيضا على قليل الكلام وكثيره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [1]

وإطلاق الحديث على الكلام لأنه يحدث ويجد شيئا فشيئا[2].

وفي اصطلاح المحدثين: هو أقوال النبي –صلى الله عليه وسلم– وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخِلقية والخُلُقية ، مثل كونه أبيض اللون مشربا بحمرة, ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير،إلى غير ذلك من الصفات.

ومثل كونه أشجع الناس وأشدهم حياء وتواضعا وجودا، وعطفا على الفقراء والمساكين والأرامل واليتامي، وأعفاهم عند المقدرة إلى غير ذلك من غرر الأخلاق، ويدخل في ذلك سيرته وغزواته –صلى الله عليه وسلم.

ومعنى التقرير أن يفعل أحد من الصحابة فعلا أو يقول قولا أمام النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا ينكره عليه، أو لا يكون أمامه ولكن يبلغه ويسكت عنه، فعدم إمكانه وسكوته تقرير له لأنه –صلى الله عليه وسلم– لا يقر أمرا غير مشروع.

والقول إما صريح كقال رسول الله أو حدثنا أو سمعت منه كذا وإما حكمي كقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات فيما لا مجال للرأي فيه. وكذلك الفعل إما صريح وإما حكمي والتقرير إما صريح وإما حكمي.

---

[1]) سورة الطور ، الآية : 34.

[2]) القاموس المحيط مادة "حدث" جـ1 ص164.

ومن العلماء من يزيد في تعريف الحديث: وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم، وهو اصطلاح آخر. ويشهد له صنيع كثير من المحدثين في كتبهم حيث لا يقتصرون على المرفوع إلى النبي –صلى الله عليه وسلم، وإنما يذكرون المرفوع والمقطوع[1].

مصطلحات ذات صلة بالحديث :

السنة: هي في اللغة الطريقة، والسيرة. قال صاحب المصباح المنير والسنة الطريقة، والسنة السيرة حميدة كانت أو ذميمة.

لكنها عند الإطلاق تنصرف إلى الحميدة.

وفي اصطلاح المحدثين: أقوال النبي –صلى الله عليه وسلم– وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية. وزاد بعضهم: وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم: وعلى هذا فهي مرادفة للحديث في اصطلاحيه السابقين.

ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله وفعله، والسنة تشمل الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات، والسكنات والحركات في اليقظة والمنام والهم وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث، وللسنة اصطلاحات أخر، فهي عند الشرعيين تقابل البدعة، وعند الفقهاء تطلق على ما يقابل الفرض والواجب كقولهم سنة الصلاة كذا.

الخبر: قيل هو والحديث مترادفان وعليه فيكون تعريف الخبر هو ما ذكرناه في تعريف الحديث:

وقيل إن الحديث والخبر متباينان. فالحديث ما صدر عن النبي من قوله وفعله ... إلخ.

والخبر ما جاء عن غيره موقوفًا عليه ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتواريخ أخباري، ولمن يشتغل بالحديث محدث.

---

[1]) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، الناشر: دار الفكر العربي ، ص : 15-16.

وقيل: الخبر أعم من الحديث: فالحديث خاص بما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم، والخبر يشمل ما جاء عن النبي وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم فكل حديث خبر ولا عكس فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق يتجمعان وينفرد الأعم منهما.

الأثر: من العلماء من يجعله مرادفًا للحديث فيكون تعريفها واحدًا ومنه ما في مقدمة صحيح الإمام مسلم من تسمية الأحاديث بالآثار ومنه ما جاء عند الإمام الطحاوي في كتابه "مشكل الآثار" ومن العلماء من يقول: الأثر أعم من الحديث؛ فالحديث خاص بما جاء عن النبي، والأثر يشمل ما جاء عن النبي وغيره من الصحابة والتابعين، وقيل إنهما متباينان؛ فالحديث ما جاء عن النبي، والأثر ما جاء عن الصحابة, وإلى هذا ذهب فقهاء خراسان. قال أبو القاسم الفوراني منهم: الفقهاء يقولون: الخبر ما يروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- والأثر ما يروى عن الصحابة، وفي النخبة لشيخ الإسلام ابن حجر: "ويقال للموقوف والمقطوع الأثر"[1]

[1]) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، الناشر: دار الفكر العربي ، ص : 15-17.

المبحث الثاني : شرح حديث قدر خمسين آية من القرآن :

عَنْ انس بْنِ مَالِكٍ عَنْ زَيْد بْن ثَابِتٍ رَضَي الله عَنْهُمَا قال: تَسَحَّرْنَا مَع رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَامَ إلى الصَّلاةِ.

قال أنس: قُلْتُ لِزَيْدٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الأذَانِ وَالسُّحُورِ؟ قال: قَدْرُ خَمْسِينَ آيةٍ.(1)

مسألة: قوله: «كان بين الأذان والسحور قدر خمسين آية» هل المراد الأذان والسحور أم السحور وإقامة الصلاة؟

الجواب: المراد بين السحور والإقامة؛ لأنه إذا كان بين السحور والأذا[1]ن خمسين آية لكان فيه تقديم السحور بعض الشيء، والأحاديث يفسر بعضها بعضًا.

هل المراد بخمسين آية: آية طويلة أم قصيرة؟

الجواب: أن هذه النصوص إذا أطلقت فالمراد بها الآيات المتوسطة[2].

الغريب:

الأذان: يريد به. الإقامة.

ويبين ذلك ما في الصحيحين عن أنس عن زيد قال: تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قمنا إلى الصلاة.

قلت: كم كان بينهما؟ قال: قدر خمسين آية.

المعنى الإجمالي:

يروي أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما: أن زيداً تسحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من سنته صلى الله عليه وسلم أن يتسحر قبيل الصبح.

---

[1]) البخاري ومسلم ، كلاهما من طرق عن قتادة عن أنس به.

[2]) شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري ،أبو محمد، عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي الروقي العتيبي ، أعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م ، ص : 67.

ولذا فإنه ـ لما تسحر– قام إلى صلاة الصبح، فسأل أنس زيداً: كم كان بين الإقامة والسحور؟ قال: قدر خمسين آية[1].

[1]) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق ، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة ، الطبعة : العاشرة ، 1426هـ-2006م ، ص 318.

المبحث الثالث : ما يستفاد من الحديث :

يؤخذ من الحديث فوائد كثيرة :

1- أفضلية تأخير السحور إلى قبيل الفجر.

2- المبادرة بصلاة الصباح، حيث قربت من وقت الإمساك.

3- أن وقت الإمساك هو طلوع الفجر، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ.....﴿١٨٧﴾﴾ [1].

بهذا نعلم أن ما يجعله الناس من وقتين، وقت للإمساك، ووقت لطلوع الفجر، بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما هي وسوسة من الشيطان، ليلبس عليهم دينهم، وإلا فإن السنة المحمدية أن الإمساك يكون على أول طلوع الفجر[2].

4- يؤخذ من قوله "قدر خمسين آية" أنهم كانوا يقدرون الأوقات بأعمال البدن، كقولهم قدر حلب شاة، وقدر نحر جزور، وعدل زيد بن ثابت عن ذاك التقدير إلى التقدير بالقراءة لمناسبة ما يحصل في ذلك الوقت فإنه كان وقت العبادة بالتلاوة، ولم يكن وقت حلب أو ذبح.

5- وفيه إشارة إلى أن أوقاتهم كانت مستغرقة بالعبادة.

6- وفي سحور زيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تأنيس الفاضل أصحابه بالمؤاكلة.

7- وجواز المشي بالليل للحاجة، لأن زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله الحافظ ابن حجر، واعترض عليه العيني، فقال: لا نسلم نفي بيتوته مع

---

[1]) سورة البقرة ، الآية : 187.

[2]) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق ، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة ، الطبعة : العاشرة ، 1426هـ-2006م ، ص 318.

النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة التي تسحر فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم من ذلك أن يبيت معه كل ليلة. اهـ ولو أن البدر العيني اطلع على حديث النسائي وابن حبان السابق في المباحث العربية ما اعترض هذا الاعتراض، ففيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس: انظر رجلاً يأكل معي فدعا زيد بن ثابت، فجاء فتسحر معه، فبيتوتته مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة منفية قطعاً.

8- وفيه حسن الأدب في العبارة. لقوله "تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يقل نحن ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يشعر لفظ المعية بالتبعية. قاله الحافظ ابن حجر [1].

9- (ومنها): ما قاله القرطبي رحمه الله؛ فيه دلالة على أن الفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر، فهو معارض لقول حذيفة -رضي الله عنه-: "هو النهار، إلا أن الشمس لم تطلع"، قال: فيمكن أن يحمل حديث حذيفة على أنه قصد الإخبار بتأخير السحور، فأتى بتلك العبارة. انتهى [2].

وأجاب الحافظ بأنه لا معارضة، بل تحمل على اختلاف الحال، فليس في رواية واحد منهما ما يشعر بالمواظبة، فتكون قصة حذيفة سابقة. انتهى [3]، وهو جواب جيد.

10- (ومنها): أن البخاري رحمه الله استدل به على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر؛ لأنه الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب، والمدة التي بين الفراغ من السحور والدخول في الصلاة، وهي قراءة الخمسين آية، أو نحوها قدر ثلث خمس ساعة، ولعلها مقدار ما

---

[1]) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ، الناشر: دار الشروق ، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ - 2002 م ، 527/4.

[2]) "المفهم" 3/ 156 - 157.

[3]) "الفتح" 4/ 638.

يتوضأ فيه، فأشعر ذلك بأن أول وقت الصبح أول ما يطلع الفجر، وفيه أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يدخل فيها بغلس، قاله في "الفتح"[1]

11- وفيه ما كان عليه السلف من التعبد حتى إنهم كانوا يحبسون بعض الأوقات بالآيات لاشتغالهم بها أو إدمانهم قراءتها[2].

12- فيه: استحبابُ السحور.

13- وفيه: الحرص على طلب العلم، وتحرير المسائل، لقول أنس: كم كان بين الأذان والسحور؟ وقول زيد: قدر خمسين آية؛ أي: قدر قراءة خمسين آية.

14-وفيه: استحباب الاجتماع على السحور، وقد يختلف باختلاف الحال، والله أعلم[3].

15- فيه: أنس، أن النبى، (صلى الله عليه وسلم) ، وزيد بن ثابت تسحرا، فلما فرغا من سحورهما، قام نبى الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الصلاة، فصليا قلت لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة؟ قال: كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية. فى هذا الحديث تأخير السحور. وقوله: (كم كان بين فراغهما ودخولهما فى الصلاة) يريد صلاة الصبح، وقد ترجم البخارى لهذا الحديث فى كتاب الصيام، باب قدر

---

[1]) الكتاب: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ، المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ، الناشر: دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، (1426 - 1436 هـ) 562/20.

) الكتاب: شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري ، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي الروقي العتيبي ، أعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م ، ص : 672.

[3]) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (المتوفى: 734هـ) ، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب ، الناشر: دار النوادر، سوريا ، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010م ، 394/3.

كم بين السحور وصلاة الصبح. إلا أنه أول ما قام إليه ركعتا الفجر، لأنه حين [. . . .] الفجر، وكان بين سحوره (صلى الله عليه وسلم) وصلاة الصبح قدر خمسين آية [. . . .] تلك المدة التى تقدر بخمسين آية صلى ركعتى الفجر، ثم قعد ينتظر الصبح.[1]

فيه زيد ابن ثابت، قال: (تسحرنا مع النبى، عليه السلام، ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية) . قال المهلب: هذا يدل على تأخير السحور ليتقوى به على الصوم، وإنما كان يؤخره إلى الفجر الأول الذى هو البياض المعترض فى الأفق، ولذلك جعل الله الفجر الأول حدا للأكل بقدر ما يتم أكله ويطلع الفجر الثانى، ولولا هذا الفجر الأول لصعب ضبط هذا الوقت على الناس، فقيل لهم: إذا رأيتم الفجر الأول فهو نذير بالثانى، وهو بأثره بقدر ما يتعجل الأكل وينهض إلى الصلاة. وفيه: دليل على تقدير الأوقات بأعمال الأبدان، والاستدلال على المغيب بالعادة فى العمل، ألا ترى فى حديث طلوع الشمس من مغربها أنه لا يعرف تلك الليلة التى تطلع من صبيحتها إلا المتهجدون بتقدير الليل بمقدار صلاتهم وقراءتهم المعتادة، والعرب تقدر الأوقات بالأعمال، فيقولون: قدر حلب شاة، وفواق ناقة[2].

---

[1]) الكتاب: شرح صحيح البخارى لابن بطال: ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م ، 124/3.

[2]) شرح صحيح البخارى لابن بطال ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م

الفصل الثاني : تعريف القرآن وفضله وإثباته أنه كلام الله.

المبحث الأول : تعريف القرآن لغة واصطلاحا.

القرآن لغة : القرآن في الأصل مصدر قرأ قراءة وقرآناً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾[1]أي: قراءته، فهو مصدر على وزن فعلان –بالضم– كالغفران والشكران.

وقد خُصَّ القرآن بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فصار له كالعلم الشخصي، وسمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة[2].

ويطلق القرآن على مجموعة، وعلى كل آية من آياته من باب إطلاق الجزء على الكل، فإنك إذا سمعت من يتلو آية منه صح أن تقول أنه يقرأ القرآن،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[3] [4].

يعرف الشيخ عبد الرزاق – رحمه الله – القرآن في اللغة، فيقول: " القرآن في الأصل مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، ومعناه في اللغة: الجمع والضم قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [5]

---

[1]) سورة القيامة ، الآية : 17-18.

) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص: 402 دار المعرفة –بيروت، ولسان العرب 129/1، ومباحث في علوم القرآن [2] لمناع القطان ص: 20.

[3]) سورة الأعراف ، الآية : 204.

[4]) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م ، 34/1-35.

[5]) سورة القيامة ، الآية : 18.

أي جمعناه لك في صدرك فاتبع ذلك الذي جمع تلاوة وبلاغا وعملا وقد صار علماً بالغلبة على الكتاب العزيز في عرف علماء الشرع" [1]

تعريف القرآن اصطلاحا : هو كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله حقيقة، سمعه جبريل عليه السلام من الله عز وجل، ونزل به على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف المحفوظ من التغيير والتبديل[2]

[1]) منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين ، أحمد بن علي الزاملي عسيري ، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1431 هـ، ص 332

[2]) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، نخبة من العلماء ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية ، ص143.

المبحث الثاني: فضل القرآن

ما تقولون في فضل كتاب أنقذ الله به أمة من جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، دأبهم السلب والنهب، ومعبودهم الأوثان والحجارة، وديدنهم توارث العداوات والأحقاد، لا تعرف من الحق رسماً. نحلتها ما وجدت عليه آباءها، وما استحسنته أسلافها، من آراء منحرفة، ونحل مخترعة، وملل مبتدعة، فأنزل الله عليهم هذا الكتاب فأنقذهم منها به، وانتشلهم به من أوحالها.

ما تقولون في فضل كتاب ختم الله به الكتب، وأنزل على نبي ختم به الأنبياء، وبدين ختمت به الأديان.

ما تقولون في فضل كتاب فتحت به أمصار، وجثت عنده الركب، ونهل من منهله العلماء، وشرب من مشربه الأدباء، وخشعت لهيمنته الأبصار، وذلت له القلوب، وقام بتلاوته العابدون، والراكعون، والساجدون.

ذلكم القرآن الكريم: (كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه) [1].

ذلكم القرآن الكريم: كلام الله العظيم، وصراطه المستقيم، ودستوره القويم، ناط به كل سعادة، وحكمته البالغة، ونعمته السابغة.

ذلكم القرآن الكريم: حجة الرسول الدامغة، وآيته الكبرى شاهدة برسالته، وناطقة بنبوته.

ذلكم القرآن الكريم: كتاب الإسلام في عقائده وعباداته، وحكمه وأحكامه، وآدابه وأخلاقه، وقصصه ومواعظه، وعلومه وأخباره، وهدايته ودلالته.

ذلكم القرآن الكريم: أساس رسالة التوحيد، والمصدر القويم للتشريع، ومنهل الحكمة والهداية، والرحمة المسداة للناس، والنور المبين للأمة، والمحجة البيضاء التي لا يزغ عنها إلا هالك ...

فضل القرآن ومكانته لا يدانيه فضل، ولا تسموا إليه مكانة، فضائل عامة، وفضائل خاصة لبعض سوره وآياته، أكتفي هنا بذكر ومضات من هذه ومن تلك عل فيها المراد.

فضائل القرآن الكريم العامة:

أما فضائله عامة، فقد وردت في آيات عديدة وأحاديث كثيرة الإشارة إلى ذلك، فمن القرآن ننهل أصدق الأوصاف لفضله، وأوفاها لحقه، فمن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [1]

، وهي أول جملة بعد الفاتحة يقرأها المسلم في القرآن، ولك أن تسيح في استكناه المراد بذلك.

ومن فضل القرآن في القرآن: أن عد إنزاله في شهر مزية كبرى لهذا الشهر، فما ظنكم بالمنزل نفسه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ۝١٨٥﴾ [2]

وعلق الرحمة عند تلاوة القرآن بالاستماع إليه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ [3]

---

[1]) سورة البقرة ، الآية : 2

[2]) سورة البقرة ، الآية : 185

[3]) سورة الأعراف ، الآية : 204.

ووصفه بالعظمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[1]

وبالهداية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [2]

وأقسم الله به: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾ [3]

وأمر بتلاوته: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ .... ﴿٩٢﴾﴾[4]

وبتدبره: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [5]

وذم الذين لا يسجدون عند تلاوته: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾﴾ [6]

وشهد له بالسلامة من العوج: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾[7]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾﴾[8]

بل إنه لكثرة فضائل القرآن تعددت أسماؤه وصفاته، وورد في القرآن كثير من ذلك، وسبق الحديث عن ذلك.

فهل رأيتم فضلاً أكبر من هذا، ومنزلة أعظم من هذه المنزلة، يتبوأ عليها القرآن مستحقاً.

---

[1]) سورة الحجر ، الآية : 87.

[2]) سورة الإسراء ، الآية ؛ 9.

[3]) سورة يس ، الآية : 2-3.

[4]) سورة النمل ، الآية : 91-92.

[5]) سورة محمد ، الآية : 24.

[6]) سورة الإنشقاق ، الآية : 21.

[7]) سورة الزمر ، الآية : 28.

[8]) سورة الكهف ، الآية : 1.

هذا بعض فضل القرآن عند منزله سبحانه وتعالى، أما فضائله التي جاءت على لسان مبلغه عليه الصلاة والسلام فكثيرة، من أجمعها الحديث الذي رواه الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ۝٢﴾ [1] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)) ([2])، وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله, وهو النور المبين، والشفاء النافع, عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما أني لا أقول: ألم حرف ....)) [3].

---

[1]) سورة الجن ، الآية :1-2.

[2]) رواه الترمذي (2906) وقال: إسناده مجهول وفي الحارث مقال. وقال ابن العربي في ((عارضة الأحوذي)) (6/ 43): لا ينبغي أن يعول عليه. وقال المزي في ((تهذيب الكمال)): [فيه] أبو المختار الطائي قال علي بن المديني لا يعرف وقال أبو زرعة لا أعرفه.

[3]) رواه الدارمي في ((سننه)) (3315)، قال الذهبي في ((ميزان الاعتدال)) (1/ 66): [فيه] إبراهيم الهجري [ضعفه غير واحد]. وقال ابن كثير في ((فضائل القرآن)) (46): غريب من هذا الوجه وإنما هو من كلام ابن مسعود ولكن له شاهد من وجه آخر. وروي الترمذي حديثاً بلفظ (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ولا أقول: الم حرف،

ومالنا والإطناب في فضل القرآن ليكفنا – وحسبنا ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) [1][2].

فكما فاض فضل القرآن فعم الشهر الذي أنزل فيه فصار أفضل الشهور، والليلة التي أنزل فيها فصارت أفضل الليالي، فقد عم فضله أيضاً على الناس فصار خيرهم من تعلمه وعلمه.

هذا غيض من فيض عن فضل القرآن الكريم عامة في الكتاب والسنة، وهناك فضائل خاصة لبعض سوره وآياته. خصائص القرآن الكريم لفهد بن عبد الرحمن الرومي– ص: 124

ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصحح إسناده الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى)) (901) – كما أشار لذلك في مقدمته –. وقال الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)): صحيح.

[1]) رواه البخاري (5027).

[2]) الموسوعة العقدية ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ، 343/3

المبحث الثالث : بيان إعجاز القرآن وأنه من كلام الله.

القرآن معجز تحدى العرب وهو معجزٌ بلفظه يعني بألفاظه ومعانيه وأوامره ونواهيه وأخباره وقصصه وكل ما ذكر من موضوعات القرآن فهو معجز فأحكامهما كلها عدل وأخبارها كلها صدق، حينئذٍ لا يختص اللفظ فقط لماذا؟ – وإن ذكر المعجز بلفظه – لأن المقام مقام تحدي لكن نحن نفهم أن عموم الإعجاز حاصلٌ لعموم موضوعات القرآن في أوامره ونواهيه وأخباره وقصصه، أما بالنسبة للمخالفين فحينئذٍ الحاصل فيه اللفظ باللفظ، ولذلك ذكرت مسألة هنا وهي كونهم عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن هل هو لعجزهم وضعفهم أم ما يُسمَّى ... بالصرفة، يعني صُرفوا مع قدرتهم؟

الأول لا شك، والثاني مذهب المعتزلة وقال به أو أومئ إليه بعض أهل السنة أيضا، لأنهم وجدوا فيه معنى بليغا، والأصح الأول أنه ماذا؟ أنه لعجزهم وضعفهم، وهذا واضح لأن القرآن كلام الله، كلام الخالق، والبشر الذين هم ذوات كلامهم كلام مخلوق فلا يمكن أن يكون كلام المخلوق مساويا ولو بوجه ما لكلام الخالق، أليس كذلك؟ لأن الكلام صفة للذات فإذا حصل التباين بين ذاتين فالتباين في الصفات من باب أولى، فإذا لا يمكن أن يجيز العقل أصلا أنهم يستطيعون في أنفسهم لأن المعنى في الصرف ماذا؟ أنهم يستطيعون قادرون على أن يأتوا بمثل القرآن كلهم لكن الله عز وجل صرفهم وحجز بينهم وبين أن يأتوا بمثله، وهذا قول باطل

وليس في طوق الورى من أصله * أن يستطيعوا سورة من مثله

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: فالصواب المقطوع به أن الخلق كلهم عاجزون عن معارضته لا يقدرون على ذلك. فالصواب المقطوع به، لا شك في هذا. فالصواب المقطوع به أن الخلق كلهم عاجزون عن معارضته لا يقدرون على ذلك. ثم قال

رحمه الله: بل ولا يقدر محمد – صلى الله عليه وسلم – نفسه من تلقاء نفسه على أن يبدل سورة من القرآن لأنه بشر وهو داخل في كون كلامه صفة لبشر والقرآن صفة للخالق فتم تباين كلي بين الذات والذات وبين الصفة والصفات.

(بسورة حصل) الإعجاز بماذا حصل؟ حصل بسورة، بسورة واحدة، وإن حصل بالقرآن كله في آية الإسراء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [1]

ثم لما عجزوا تحداهم بماذا بعشر سور قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾[2].

. فعجزوا فتحداهم بماذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[3].

وهذا في سورة البقرة حينئذ صار التحدي في مكة وفي المدينة.

(بسورة حصل) أقل السور كم آية أقل سورة؟

ثلاث آيات فحينئذ يحصل الإعجاز بماذا بثلاث آيات فأكثر، هل ورد تحديهم بآية واحدة؟ ورد في القرآن سورة، هل ورد التحدي بآية؟

هنا قال: (ومنه الإعجاز بسورة حصل). يقتضي أنها أقل ما وقع التحدي به هو السورة، وأقل سورة ما هي ثلاث آيات، فما كان من قدرها يحصل التحدي به وما كان أدنى من

---

[1]) سورة الإسراء ، الآية : 88.

[2]) سورة هود ، الآية : 13.

[3]) سورة البقرة ، الآية : 23.

ثلاث وأدنى من السورة بآية من ضمن السورة لا يحصل الإعجاز به ولا التحدي به هذا مفهومه، لأنه قال: (بسورة حصل). اختصر على السورة نقول: لماذا؟

لأنه لم يكن في القرآن آية مفردة لا يتصور وجود آية مفردة بل كل آية مستلزمه لآية قبلها وآية بعدها، ولذلك لم يحصل التحدي بآية الواحدة لأن أقل آية في القرآن كلمة واحدة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [1] هل يعجز العربي الفصيح .. أن يقول: مدهامتان أو أن يأتي بمثلها لا يأتي، لكن ... ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [2] في موضعها باعتبار ما قبلها وما بعدها لو اجتمع الإنس والجن أن يأتوا بكلمة في هذا الموضع ثم لا يخل المعنى بلاغة عن المعنى السابق لم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا، وهذا أحسن ما يقال ولذلك قال بعضهم: القرآن كله معجز، هذا نحكم به القرآن كله معجز، لكن فيه ما لو انفرد لكان معجزا بذاته لو انفردت سورة البقرة من ضمن القرآن لكانت معجزة بذاتها لا شك في ذلك وحتى أقل سورة التي هي سورة الكوثر نقول معجزة بذاتها.

ومنه ما إعجازه ما لانضمامه إلى غيره كالآية المفردة هذه معجزة لكن لا من حيث هي لأن العربي لا يعجز أن يقول: ثم نظر. هل قبل نزول القرآن لم يتلفظ أحد بقوله: ثم نظر. أو ثم عبس هذا لا يتصور، حينئذ نقول قبل نزول القرآن لا يمتنع أن يقول قائل مدهام أو يقول ماذا؟ ثم نظر، فحينئذ نقول: هذه الآية من حيث كونها مفردة لم يحصل التحدي بها لأن في إمكانهم أن يأتوا بالمفردة لكن في موضعها بانضمامها إلى ما قبلها وما بعدها يعجز البشر عن أن يأتوا بمثل هذه الآية باعتبار ما قبلها وما بعدها لذلك قال بعضهم: القرآن كله معجز – وهذا أحسن ما يقال في هذا الموضع – لكن فيه ما لو

---

[1]) سورة الرحمن ، الآية : 64.

[2]) سورة الرحمن ، الآية : 64.

انفرد لكان معجزا بذاته، ومنه ما إعجازه مع الانضمام فإن القرآن يتفاوت إعجازه ويتفاضل ثوابه كما أن الثواب سيأتي متفاوت كذلك الإعجاز يتفاوت.

(ومنه الإعجاز ومنه الإعجاز بسورة حصل) يعني حصل بسورة ومثلها فيه قدرها من غيرها، لأنه لا يقال مثلا لا يحصل الإعجاز بآية لو انفكت آية الدين هل يحصل الإعجاز بالآية، نعم يحصل الإعجاز لأنها بقدر سورة الكوثر بل أكثر فكل آية موازية في الكلمات والأسطر لسورة الكوثر فأكثر يحصل إعجاز بها وما أدنى من ذلك سيأتي الكلام الذي ذكرناه سابقا.

إذا اقتصر على السورة لماذا؟

لأنه لم يكن في القرآن آية مفردة بل الآية تستلزم مناسبة لما قبلها وما بعدها (ومنه الإعجاز بسورة حصل) أي حصل بسورة واحدة.

والسورة الطائفة المترجمة * ثلاث آي لأقلها سمة[1].

[1]) شرح منظومة التفسير، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي ، 21/3.

الفصل الثالث : فضل الصحابة ومعاصرتهم لنزول القرآن وفهمهم له.

المبحث الأول : تعريف الصحابة لغة واصطلاحا.

الصاحب: مشتق من الصحبة، وهو اسم فاعل من صحب يصحب، والجمع: أصحاب، وأصاحيب، وصحب، وصحاب، وصحبة، وصحبان، وأما لفظ الصحابة فهو في الأصل مصدر ثم صارت جمعاً مفرده صاحب، ولم يجمع فاعل على فَعَالة إلا هذا.

ومعاني الصحبة في اللغة تدور حول: الملازمة، والانقياد [1].

وقيل لغة: الصاد والحاء والباء، أصل واحد، يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصَّاحب، والجمع: الصَّحْب؛ ومن الباب: أصحب فلان: إذا انقاد، وكل شيء لائم شيئاً فقد استصحبه [2].

قال الباقلاني: "لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول صحابي مشتق من الصحبة وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص بل هو جار على كل من صحب غيره قليلًا كان أو كثيرًا كما أن القول مكلم ومخاطب وضارب مشتق من المكالمة والمخاطبة والضرب وجار على كل من وقع منه ذلك قليلًا كان أو كثيرًا وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال وكذلك يقال: صحبت فلاناً حولاً ودهرًا وسنة وشهرًا ويومًا وساعة، فيوقع اسم المصاحبة

---

[1]) دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية – عرض ونقد – ، د. عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1424 هـ ، ص : 485.

[2]) منهج الإمام جمال الدين السُّرَمَرِّي في تقرير العقيدة (مطبوع مع: تحقيق ودراسة كتابه «خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام») ، خالد بن منصور المطلق ، إشراف: أ. د. علي بن محمد الدخيل الله السويلم، الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الناشر: (بدون) ، الطبعة: الأولى، 1436 هـ – 2015 م ، ص 249.

بقليل ما يقع منها وكثيره وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي – صلى الله عليه وسلم – ولو ساعة من نهار هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم ..."[1].

وقال السخاوي: "الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق اسم الصحبة فضلاً عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته"[2][3].

وأما تعريف الصحابي اصطلاحاً: فأصح التعريفات: تعريف المحدثين ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً.

ومن ذلك قول ابن المديني (ت – 234هـ) رحمه الله: (من صحب النبي صلّى الله عليه وسلّم، أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم) .

ومن ذلك قول الإمام البخاري (ت – 256هـ) رحمه الله: (من صحب النبي صلّى الله عليه وسلّم، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه).

أما تعريفه في الاصطلاح:

فقد تنوعت عبارات العلماء في ذلك مع اتفاق المعنى في الجملة:

قال الواقدي: "ورأينا أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب رسول الله –

---

[1]) الكفاية في علم الرواية ص 51، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة.

[2]) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين السخاوي (3/ 93)، الطبعة الأولى 1403، دار الكتب العلمية، لبنان.

[3]) منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة (مطبوع مع: تحقيق ودراسة كتابه «خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام») ، خالد بن منصور المطلق ، إشراف: أ. د. علي بن محمد الدخيل الله السويلم، الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الناشر: (بدون) ، الطبعة: الأولى، 1436 هـ – 2015 م ، ص 249.

صلى الله عليه وسلم – ولو ساعة من نهار ولكن أصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الإسلام".

وأصح التعريفات عند المحدثين هو حد الحافظ ابن حجر (ت – 852هـ) قال رحمه الله: (الصحابي من لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم مؤمناً به ومات على الإسلام) .

ويشرح التعريف، ويذكر محترزاته بأنه يدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه، أو لم يرو عنه، ومن غزا معه، أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

ويخرج بلفظة (به) : من لقيه مؤمنا بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة.

وأما ورقة بن نوفل فقد لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم وآمن به بعد بعثته، فلا يصح أن يمثل به على أنه مؤمن بغير النبي صلّى الله عليه وسلّم، وأنه مات على ذلك.

وأما اشتراط الموت على الإسلام: فيخرج به من لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم مؤمنا به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله، كعبد الله بن جحش، وربيعة بن أمية الجمحي، وابن خطل.

وأما من آمن بالرسول صلّى الله عليه وسلّم ثم ارتد ثم آمن ولقيه في حياته فهذا صحابي اتفاقاً كعبد الله بن سعد بن أبي السرح .

وإن عاد من ردته إلى الإسلام في حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم ولم يره، أو بعد وفاته صلّى الله عليه وسلّم كقرة بن هبيرة ، والأشعث بن قيس ، فهو صحابي على الصحيح[1] .

قال ابن حجر رحمه الله: "وهذا تعريف بني على الأصح المختار عند المحققين، كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل ومن تبعهما، وراء ذلك أقوال أخرى شاذة"[2].

---

[1]) دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية – عرض ونقد – ، د. عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ، ص : 485-487.

[2]) وسطية أهل السنة بين الفرق (رسالة دكتوراة) ، محمد باكريم محمد با عبد الله ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى 1415هـ-1994م ، ص 392.

المبحث الثاني : معاصرة الصحابة بنزول القرآن وفهمهم له.

يعتبر مجتمع الصحابة رضي الله عنهم المثل الأول لتطبيق الإسلام المرضي في حياة البشر، وهم التجربة البشرية للتدين الصحيح الذي شهد القرآن وصحيح السنة بإصابة أهله للحق، فلا يمكن أن تعرِضَ مسألة دينية للصحابة ويتكلموا فيها، ويكون الحق خارج أقوالهم؛ لأنه يلزم من هذا تخطئة أمة محمد صلى الله عليه وسلم المخاطبة بالوحي ابتداءً؛ لذا نص العلماء على أن فهم الصحابة هو الأحكم والأسلم، وجعلوه منهجًا للتعامل مع نصوص الوحي في تلقيها وتفسيرها والعمل بها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " للصحابة فهم في القرآن يخفى على أكثر المتأخرين، ومعرفة بأمور من السنة لا يعرفها أكثر المتأخرين" [1]

وعليه فيمكن اعتبار فهم الصحابة رضي الله عنهم أداة معيارية مهمة لضبط التنازع في التأويل الذي يمكن أن يقع في فهم الوحي، كما أنه يمثل منهجًا موضوعيًّا لحصر الأقوال التي يمكن قبولها في دائرة التفسيرات المختلفة للإسلام، وهو مذهب متكامل يقدم البدائل الشرعية ونصوص الوحي على غيرها.

ونهدف في هذا المقال الموجز إلى تحديد المقصود بفهم الصحابة، وتبيين حجيته بعيدًا عن التفسيرات المحدَثة التي ترى أنه معيار غير ملزم، ومن ثمَّ تفسّره انطلاقًا من مواقفها؛ ليتناسب تفسيرها مع حكمها عليه، فنقول:

---

[1]) فتاوى ابن تيمية (١٩/ ٢٠)

المقصود بفهم الصحابة أحد أمرين:

الأول: اتفاقهم :

ويُقصد به الإجماع[1]، وهذا لا خلاف أن منكره ضال، أو مبتدع، لأنه إنكار للإجماع، قال شيخ الإسلام[2]: " الإجماع متفق عليه بين عامة المسلمين من الفقهاء والصوفية وأهل الحديث والكلام وغيرهم في الجملة، وأنكره بعض أهل البدع من المعتزلة والشيعة، لكن المعلوم منه هو ما كان عليه الصحابة ، وأما بعد ذلك فتعذر العلم به غالباً ".

وقد دلَّ على اعتباره قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [3] في دلائل كثيرة.

فلو لم يكن لاتباعهم معنى إضافيًّا في توضيح الحق، ولزوم الجادة، لما كان لذكره في القرآن فائدة، وسبيلهم إنما يعرف بطريقتهم في التعامل مع الوحي، والتي يُعدُّ الفهم مرحلة أولية منها؛ لأنه مقدمة العمل وشرطه؛ ولذا قال عمر بن عبد العزيز: "سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولاة الأمر من بعده سننًا، الأخذ بها تصديقٌ لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها وتبديلها ولا النظر فيما خالفها، من اقتدى بها مهتدٍ، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، ولَّاه الله ما تولى وصلَّاه جهنم وساءت مصيرًا" [4]. ويقصد عمر بقوله: "ولاة الأمر من بعده": الخلفاء

---

[1]) ينظر: شبهات العصرانيين "الإسلاميين" حول اعتماد فهم السلف الصالح للنصوص الشرعية (دراسة نقدية) عبد الله بن عمر الدميجي (ص 14).

[2]) مجموع الفتاوى (341/11).

[3]) سورة النساء ، الآية : 115.

[4]) تفسير ابن أبي حاتم (12/4)

الراشدين. ومن المعلوم أن الآية نزلت في طُعْمَةَ بْنَ أُبَيْرِق، كما نص على ذلك بعض المفسرين[1]، وكان قد ارتدَّ، ولا يعلم يومها مؤمنون غير الصحابة، فجعل الله تعالى مفارقتهم مفارقة لدين الحق وعلامة على الضلال.

ويدخل في معنى إجماعهم ما إذا قال الصحابي قولا واشتهر ولم يعلم له مخالف من الصحابة، وهو الإجماع السكوتي. قال ابن حزم[2]: "واعلموا أن جميع هذه الفرق متفقة على أن إجماع الصحابة رضي الله عنهم إجماع صحيح، وقائلون بأن كل ما اشتهر فيهم رضي الله عنهم ولم يقع منهم نكير له فهو إجماع صحيح".

أما إذا قال الصحابيّ قولا ولم يشتهر، فهل يكون حجة؟ ذهب فقهاء السلف وجماعات من العلماء إلى كونه حجة، وخالفهم آخرون. وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في بيان حجية قول الصحابي بأدلة كثيرة[3].

الثاني: طريقتهم في التعامل مع النصوص :

وهي قائمة على فهم قواعدهم في الفهم والاستنباط، كحَمْل الكتاب على المعهود من اللسان العربي في الخطاب، وعدم التكلف في التأويل، وقبول كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي طريقة الراسخين في العلم[4].

---

[1]) ينظر: الطبري (4/ 50) والقرطبي (5/ 120)

[2]) الإحكام (539/4).

[3]) ينظر: تنبيه الرجل العاقل (560/2- 600)، وأعلام الموقعين (546/5 -581، 5/6- 40).

[4]) ينظر: الاعتصام للشاطبي (1/ 120).

والمقصود بقولنا: "حمله على المعهود من اللسان العربي": أن العرب جروا في خطابهم على التمسك بالظاهر، وقد يخرجون عنه إلى غيره؛ لدليل يقتضيه، لكن الأصل هو الظاهر، فلا يُعدَل عنه إلا بدليل؛ ولذلك تمسك الصحابة بظواهر القرآن والسنة وعملوا بها، ولم يعدلوا عنها إلى غيرها إلا بدليل، ومن ذلك ما رواه البخاري: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما نزلت: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ٨٢﴾[1]

شقّ ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [2] [3]. فتمسَّكوا بالعموم حتى وجدوا المخصص، وهذا المجال رحب والخلاف فيه قد يقع بينهم تبعًا لتفاوتهم في العلم، فمن اطَّلع على مخصص للدليل فإنه يعدل عن الظاهر – وهو العموم – إلى الخصوص، ومن لم يطلع عليه تمسك بالظاهر وهو العموم، أو الإطلاق، أو المفهوم، أو الحقيقة، وهذه مباحث معروفة في أصول الفقه، يرجع إليها في بابها.

والمسلمون مطالبون بـ" معرفة ما أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بألفاظ الكتاب والسنة؛ بأن يعرفوا لغة القرآن التي بها نزل، وما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وسائر علماء المسلمين في معاني تلك الألفاظ؛ فإن الرسول لما خاطبهم بالكتاب والسنة عرّفهم ما أراد بتلك الألفاظ، وكانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه، وقد بلَّغوا تلك المعاني إلى التابعين أعظم مما بلغوا حروفه؛ فإن المعاني العامة التي يحتاج إليها

---

[1]) سورة الأنعام ، الأية : 82.

[2]) سورة لقمان ، الآية : 13.

[3]) رواه البخاري (32)، ومسلم (124).

عموم المسلمين مثل معنى التوحيد، ومعنى الواحد والأحد، والإيمان والإسلام، ونحو ذلك، كان جميع الصحابة يعرفون ما أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من معرفته" [1].

فإذا اتفق الصحابة على أمر لا يجوز خلافهم مطلقًا، وإذا اختلفوا فالناس تبَعٌ لاختلافهم، ولا يجوز الخروج عن أقوالهم.

وطريقتهم في تلقّي الوحي قائمة على التسليم والقبول لما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، على مراد الله ورسوله، وهذا المراد محدد باللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم، وتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يجوز الخروج ولا العدول عنها، قال ابن عاصم:

أصلُ الأدلَّةِ القرآنُ ما كُتِبْ * في المصحف الذي اتِّباعُه يجـــبْ

أنزله سُبحانهُ على النَّـــبي * وقال فيه بلســـانٍ عربـــــي

ففيه ما في ذلك اللســـانِ * مِنَ الدَّلالة على المعـــانـــي

مِن جهة اللفظِ أوِ المفهـــومِ * وتـــــارةً بالاقتضا المعلـــومِ

ولُغةُ العُرْبِ لها امتيـــــازُ * بِبَدْئِها والمنتهى الإعجـــــازُ

إلى أن يقول:

فهْو على نَهج كلامِ العَربِ * فاسْلُكْ به سبيلَ ذاكَ تُصِـــبِ

ومن يُرِدْ فهْمَ كلامِ الله بغيرِهِ * اغْتَـــرَّ بأصـــــلٍ واهِ[2]

---

[1]) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (17/ 353).

[2]) مرتقى الوصول للإمام ابن عاصم (20).

إذا تبين المقصود بفهم الصحابة، بقي أن نعرف حجية فهمهم، ووجه كونه مقدمًا على غيره من الفهوم، فقد دلَّت نصوص الكتاب والسنة، وأقوال العلماء على اعتبار فهم الصحابة، وتقديم أقوالهم على غيرهم؛ لأنهم أجدر الأمة بالصواب، وأولاها بالحق، وأقربها إلى التوفيق، وكل الأوجه التي يحتملها الكتاب في الفهم، فإن بيان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لها حجة وأمارة على الحق؛ لأنهم حضروا التنزيل، وعلموا من أسبابه ومقاصده ما يجعلهم مقدمين على غيرهم في الفهم؛ ومما يدل على ذلك أن ابن عباس – رضي الله عنهما – وهو أحد فقهاء الصحابة قد أدرك حجية فهم الصحابة واحتج بها على من خالفهم من الخوارج، فقال:" جئتكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله" [1].

وهذا يدل على أن إدراك هذا المعيار كان حاضرًا عند الصدر الأول من الأمة، ومعمولا به، وليس أمرا مستحدثا من التابعين لرفض أقوال غيرهم، كما أن الصحابة هم المقصودون بأهل العلم في القرآن ابتداءً، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦﴾ [2]. قال قتادة: "هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم" [3].

---

[1]) الاعتصام للشاطبي (140/3).

[2]) سورة سبأ ، الآية : 6.

[3]) تفسير الطبري (22/ 44).

وهم الذين اصطفى الله بعد الرسل، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾[1] قال سفيان: "هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم" [2].

وقد نص القرآن على أنهم أهل لكل خير، وأولى الناس بكل صواب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٢٦﴾[3] ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ ٢٦﴾ من كفار مكة ﴿وَأَهۡلَهَاۚ ٢٦﴾ أي: وكانوا أهلها في علم الله؛ لأن الله تعالى اختار لدينه وصُحبة نبيه أهل الخير ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٢٦﴾ [4].

فمن أخبرنا الله – عز وجل – أنه علم ما في قلوبهم، فرضي عنهم، وأنزل السكينة عليهم، فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم، أو الشك فيهم البتة[5]، كما ميَّز النبي صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية بمتابعتها لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»[6]. وهذا يقتضي الموافقة في الفهم والعمل؛ ولذا نص العلماء على وجوب

---

[1]) سورة النمل ، الآية : 59.

[2]) تفسير ابن كثير (3/ 450).

[3]) سورة الفتح ، الآية : 26.

[4]) تفسير البغوي (7/ 322).

[5]) الفصل في الملل والنحل (3/ 320).

[6]) رواه الترمذي (2641) والحاكم (129/1) وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال الترمذي: حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، وحسّنه الألباني. وفيه عبدالرحمن بن زياد الإفريقي ضعيف مدلس.

اتباعهم، ولزوم طريقهم، فقد أرسل عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله حين سأله يوصيه بلزوم طريقتهم ويبيّن له سلامتها، وكونها هي أفضل الطرق، وذلك بقوله: "فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى، وبالفضل لو كان فيه أحرى، فلئن قلتم: أمر حدث بعدهم، فما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم، ورغب بنفسه عنهم، إنهم لهُمُ السابقون، فقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، وما فوقهم مخسر، لقد قصر عنهم آخرون فضلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم" [1].

ويقول الشافعي – رحمه الله – مبينًا لمكانتهم وأهمية لزوم طريقتهم: "علموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عامًّا وخاصًّا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا، ومن أدركنا ممن يُرضى، أو حُكيَ لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سنة، إلى قولهم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرقوا، وهكذا نقول، ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله" [2].

فهذه الكلمات من الإمام الشافعي تلخص المقصود بفهم الصحابة، كما أنها تبين مدى حجيته المعتبرة في كمال العلم مع كمال العقل، وكونهم أولى الناس بالحق، ولا يجوز الخروج عن أقوالهم ولا مخالفة إجماعهم.

---

[1]) ينظر: الشريعة للآجري (930/2).

[2]) ينظر: أعلام الموقعين (1/ 90).

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: "وإنَّ تأْويل من تأول القرآن بلا سنة تدل على معنى ما أراد الله منه، أو أثر عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرف ذلك بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أصحابه، فهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا تنزيله، وما قصه الله له في القرآن، وما عني به، وما أراد به أخاصٌّ هو أم عامٌّ، فأمَّا من تأوله على ظاهره بلا دلالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحد من الصحابة، فهذا تأويل أهل البدع" [1].

ويؤكد الإمام ابن القيّم هذا المعنى، وأن علم الشريعة محقق عند الصحابة، والناس تبع لهم في ذلك، فيقول: "كل هؤلاء محجوبون عن معرفة مقادير السلف، وعمق علومهم، وقلة تكلفهم، وكمال بصائرهم، وتالله ما امتاز عنهم المتأخرون إلا بالتكلف والاشتغال بالأطراف التي كانت همة القوم مراعاة أصولها، وضبط قواعدها، وشد معاقدها، وهممهم مشمرة إلى المطالب العالية في كل شيء، فالمتأخرون في شأن، والقوم في شأن آخر، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا" [2].

وعليه فلا يشك مسلم فهِم حقيقة الدين ووعاها في إلزامية فهم الصحابة رضوان الله عليهم إذا اجتمعوا عليه أو اشتهر ولم ينكره أحدٌ منهم؛ لأنهم هم المقصودون بالرسوخ في العلم ابتداءً في كتاب الله، أما غيرهم فيدخل فيهم ظنًّا، وإذا تقرر أن طريقتهم في فهم الدين، والتعامل مع النصوص هي الممدوحة شرعًا، فإن من خالفها فإنه لا بدَّ وأن يكون مذمومًا؛ لأن النقيضين لا يجتمعان لا عقلًا ولا شرعًا، والوحي لم يمتدح من المؤمنين غير الصحابة جزمًا، فأما من جاء بعدهم فإنما يمتدح بمشابهته لهم، واتباعه لطريقتهم التي

---

[1]) ينظر: الإيمان لابن تيمية (306).

[2]) مدارج السالكين (139/1)، ونقله ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية (2/ 50).

أوجبت مدحهم، ولا يمكن امتداحه بمخالتهم مطلقًا، والاتباع الذي يوجب محبة الله امتثله الصحابة، وزكاهم القرآن على أساسه؛ ولذا أضاف الله الاتباع إليهم وقيده بالإحسان فقال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ (1).

والرضى من الله مستلزم للعدالة؛ لأن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين.

وأهمية معرفة الكيفيّة التي فهم الصحابة بها الدين تشكّل قاعدةً مركزيّة لبناء منهج معرفي سليم في التعامل مع نصوص الوحي، باعتبار أنّ الصحابة شهدوا نزول الوحي، وعاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو مرشدهم ومعلمهم، وإليه المرجع في تصحيح فهمهم، وتزكية أعمالهم، وتوجيههم إلى معاني الهداية الحقة، والاقتداء الصحيح، فكانوا هم أهل الصِّفَةِ الخيريّة بشهادة الله ورسوله، وخيريتُهم تشمل الوعي بحقيقة الدين وفهمه فهمًا صحيحًا، وتعليمه، والعمل به على الوجه الكامل المرضي عند الله عز وجل، كما أنهم يمثلون بمجموعهم تحقيقًا للشخصية القرآنية التي أراد القرآن أن يكون عليها الإنسان، وهم النتيجة العملية والثمرة الحقيقية لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وإليهم أحال القرآن في فهم الإيمان، وبين أن مخالفتهم علامة على الشقاق، ومعاداة الرسل :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ (2). فلم يبق من سبيل إلا التزام طريقتهم ولزومها؛

---

1) سورة التوبة ، الآية : 100.

2) سورة البقرة ، الآية : 137.

عملًا بظاهر القرآن، وصحيح السنة النبوية، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عَضُّوا عليها بالنواجذ" [1].

فهم العصمة عند الخلاف، وهم معيار الإيمان ودليل النجاة، وسفينة نوح عندما تعم الفتن، ولا يسع المسلم مخالفة طريقهم؛ لأن في مخالفتها واعتبار غيرها أفضل منها طعنًا في القرآن، وتكذيبًا للسنة، ونزعًا للخيرية عن أول هذه الأمة، فلا يمكن أن يكون أصحاب محمد الذين زكاهم الوحي ورضي الله عنهم ورسوله قد ضلوا الحق، وأطبقوا على خلافه، في صغيرة أو كبيرة من الدين، كما أن خيريتهم تنافي أن يخلوَ زمانهم من ناطق بالحق، أو يوجد بعدهم من هو خير منهم في فهم الدين[2].

[1]) رواه أبو داود (4607)، والترمذي (2676)، وابن ماجه (42)، من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

[2]) إعداد اللجنة العلمية بمركز سلف للبحوث والدراسات
http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=73584

المبحث الثالث : فضل الصحابة.

إن المتأمل في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليدرك دونما أدنى مواربة المنزلة السامية والمكانة الرفيعة التي يتبوؤها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ذلك بأنهم آمنوا بالله ورسوله، وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله وآووا، ونصروا، فهم أصحاب رسول الله، وأصهاره، ووزراؤه وأنصاره وحملة رسالته.

ومبلغوا دعوته، بهم استقام الدين وعلى أيديهم انتشر الإسلام؛ فلهم في عنق كل مسلم منه، وعند كل مؤمن يد؛ فعن طريقهم وصل إليه الإسلام والهدى والنور.

ولقد أثنى الله ورسوله عليهم خيرًا، ودلت نصوص الكتاب والسنة على فضلهم وعظم منزلتهم من وجوه متعددة.

منها: التصريح بأنهم خير الخلق بعد الأنبياء: يدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾ [1]، وقوله عز وجل: قَالَ تَعَالَى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿١٤٣﴾﴾ [2].

وإن كان يدخل معهم غيرهم ممن جاء بعدهم واقتفى أثرهم؛ إلا أنهم بذلك أولى، إذا هم المشافهون والمخاطبون بهذه الآيات، ومن جاء بعدهم إنما ينال من ذلك ويصيب منه بقدر إتباعه لهم واقتدائه بهم[3].

---

[1]) سورة آل عمران ، الآية : 110.

[2]) سورة البقرة ، الآية : 143.

[3]) وسطية أهل السنة بين الفرق (رسالة دكتوراة) ، محمد با كريم محمد با عبد الله ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزي ، الطبعة: الأولى 1415هـ-1994م ، 393.

ومن أصول أهل السنّة:

محبة أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والترضي عنهم واعتقاد عدالتهم وترك الخوض فيما شجر بينهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

(ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما وصفهم الله به في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾[1].

وطاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – في قوله: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» ([2]) .

ويقبلون ما جاء في الكتاب والسنّة من فضائلهم ومراتبهم..

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالجنة كالعشرة وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة.

ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي – رضي الله عنه —.

ويؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي).

---

[1]) سورة الحشر ، الآية : 10.

[2]) رواه البخاري ومسلم

وقال الإمام أحمد: (ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو أبغضه.. أو ذكر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً)[1]

يقرر جمال الدين السرمري رحمه الله تولي جميع أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –، ومحبتهم، والترضي عنهم، وأنهم خير قرون الخلق.

أما على الخصوص: فمعرفة لكل فضله ومنزلته وسابقته بحسب ورود النص فيه على خصوصه، والشهادة له وفق ما جاء في هذا النص، كالخلفاء الأربعة، وبقية العشرة، وأهل بدر، وبيعة الشجرة، وعائشة، وسائر أمهات المؤمنين.

يقول رحمه الله:

"وخير القرون الخلق قرن نبيّنا * وأفضله عشرون مع عشر مع عشر

هم الأربعون المسلمون الألى بهم * جرى القمر الإيمان في فلك النَّصر

وأفضلهم عشر عن النار زحزحوا * فكل ثَوى من جنة الخلد في قَصْر

وأفضل هذا العشر أربعة لهم * على الخلق فضل كالنُّضار على الصُّفْر

–ثم قال: –

وأن نترضى عن صحاب محمد * كما أمر الرحمن في سورة الحشر

–إلى أن قال: –

وأن لأهل البيت فضلاً على الورى * نحققه فيهم للفقير وللمثري

وأن ابنة الصدّيق عائشة الرضى * منزهة عما يقول أولو الأشر

---

[1]) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثالثة، 1428 هـ ، 1/95-96.

وكل نساء المصطفى أمهاتنا * ورادِدُ هذا القول مستوجب الهجر".

وما قرره جمال الدين السرمري رحمه الله موافق للنصوص الشرعية ومنهج أهل السنة والجماعة.

قال – سبحانه وتعالى –: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾[1].

وقال – عز وجل –: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾ [2].

وقال – جل جلاله –: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾[3].

وعن عمران بن حصين – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «خيركم قرني، ثم يلونهم، ثم الذين يلونهم»[4].

---

[1]) سورة التوبة ، الآية : 100.

[2]) سورة الفتح ، الآية : 18.

[3]) سورة الفتح ، الآية : 18.

[4]) البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري.

وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه»[1].

وحديث جابر – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»[2].

وحديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – الطويل في قصة حاطب بن أبي بلعتة – رضي الله عنه –، وفيه: فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «إنه شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم»[3].

والأدلة من السنة كثيرة جداً، حتى أن أئمة أهل الحديث عقدوا لهذا الموضوع مباحث مستقلة في كتبهم.

قال شيخ الإسلام –بعد أن ذكر جملة من أحاديث فضائل الصحابة–: "وهذه الأحاديث مستفيضة بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون" .

وقال ابن كثير: "والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة، لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل، والجزاء الجميل"[4].

---

[1]) البخاري ومسلم

[2]) أخرجه مسلم.

[3]) البخاري ومسلم.

[4]) اختصار علوم الحديث ص 181 – 182، لابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

وقد حُكي الإجماع على عدالتهم، قال السفاريني: "فمعتمد القول عند أئمة السنة أن الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول بالكتاب والسنة وإجماع أهل الحق المعتبرين"[1].

[1]) منهج الإمام جمال الدين السُّرَمَرِّي في تقرير العقيدة ، مرجع سابق، خالد بن منصور المطلق ، ص 251-254.

الفصل الرابع : أوجه حفظ القرآن ، ومنهج النبي في تعليمه ، وتقديرات الصحابة القرآن بالوقت.

المبحث الأول : أوجه حفظ القرآن في عهد النبوة :

أنزل الله تعالى كتابه ليكون الكتاب المهيمن، والرسالة الخاتمة، والشرعة الباقية، مما يتطلب رعايته عن عبث العابثين؛ وتحريف الغالين؛ وانتحال المبطلين؛ وقد اتفق له ذلك منذ اللحظة الأولى لنزوله، وحتى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تحقيقاً لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [1].

وللحفظ في عهد النبوة وجوه عدة، منها:

1- الطريقة التي كان ينزل بها الوحي:

وهي أن ينزل على هيئة تكون أدعى إلى حفظه، وضبطه: أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول)) [2].

2- مدارسة الملك النبي صلى الله عليه وسلم القرآن:

وكان ذلك في رمضان من كل عام: أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه

---

[1]) سورة الحجر ، الآية : 9

[2]) البخاري ومسلم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة) [1] .

وفي رواية لأبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه...) [2].

3- كتابة الوحي، ومقابلته:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: ((كنت أكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته برحاء شديدة، وعرق عرقاً شديداً... فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف، أو كسرة، فأكتب وهو يملي علي... فإذا فرغت، قال: اقرأ، فأقرؤه، فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس)) [3].

4- قصر الكتابة على القرآن:

وذلك في بادئ الأمر، لئلا يختلط القرآن بغيره، لحديث ((لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج...)) [4]. ثم كان الإذن بالكتابة، بعد أن زال سبب المنع.

---

[1]) البخاري ومسلم.

[2]) البخاري.

[3]) رواه الطبراني في المعجم الكبير ، 4889 ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، 157/1 : روي بإسنادين ورجال أحدهما ثقات ، وقال السيوطي في تدريب الراوي ، 24/2 ، رجاله موثوقون.

[4]) رواه مسلم.

5- الحض على تعلم القرآن وتعليمه:

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تعلم القرآن وتعليمه، وحفظه، وتحفيظه، وكان يقدم أكثرهم أخذاً للقرآن في إمامة الصلوات، وقيادة السرايا: أخرج البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) [1] . وأخرج الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وهم ذو عدد، فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن؛ فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم. قال: فاذهب أنت أميرهم...)) [2].

6- قوة الحافظة عند العرب:

فالعرب كانوا أهل حافظة لا تكاد تخطئ، وذاكرة لا يكاد يعزب عنها شيء، وخاصة أن القرآن جاء في براعة من الأسلوب، ورفعة من البيان، ما يجعله أحرى لحفظه، والاهتمام به، حتى كثر آخذوه: صدراً وسطراً، قال الباقلاني رحمه الله: (... وتظاهر بينهم، حتى

---

[1]) البخاري.

[2]) سنن الترمذي 2876 ، وقال حديث حسن ، وأشار المنذري في الترغيب والترهيب 300/2 ، إلى أن إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما ، وأحمد شاكر في عمدة التفسير أشار في المقدمة إلى صحته.

حفظه الرجال, وتنقلت به الرحال، وتعلمه الكبير والصغير؛ إذ كان عمدة دينهم، وعلماً عليه، والمفروض تلاوته في صلواتهم، والواجب استعماله في أحكامهم) [1][2]

[1]) إعجاز القرآن ، ص16.

[2]) https://dorar.net/aqadia/1773/

المبحث الثاني : معالم من المنهج النبوي في تعليمه الصحابة للقرآن.

إن من معالم المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم لأصحابة الكرام أموراً عديدة، منها ما يتعلق بمنهج التعليم نفسه، ومنها ما يتعلق بمقدماته أو متعلقاته، وفي هذا المقال جمع بعض ما ورد في الروايات والأحاديث في هذا الجانب، لما فيه من إثارة الهمم، وتحريك النفوس وترغيبها في تعلم القرآن الكريم ومدارسته، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث الصحابة على التعلم ويرغبهم فيه بأساليب كثيرة، منها:

إشاعة ونشر تعلم القرآن في المجتمع ليكون الشغل الشاغل للمسلمين، وأحد أهم أولوياتهم، وقد استجاب الصحابة لهذا الباعث فانشغلوا بالقرآن وقدموه على غيره وجعلوه شغلهم الشاغل، ومالئ أوقاتهم، وبذلوا في سبيل الاعتناء به الكثير من جهدهم، ومما يشهد لهذا روايات كثيرة منها:

تخصيص كل منهم حزبا لنفسه يلتزم قراءته يوميا، وإن فاته حزبه في وقته المعتاد بادر إلى قضائه، قال صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْ وِرْدِهِ –أَوْ قَالَ : مِنْ حِزْبِهِ– مِنَ اللَّيْلِ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ إِلَى الظُّهْرِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ))[1]. عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: ((وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي تَبْلُغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ)) [2].

وعن علي بن أبي طالب أنه قال:" سلوني عن كتاب الله تعالى فو الله ما من آية إلا وأنا

---

[1]) رواه أحمد 344/1 ، والنسائي واسناده صحيح.

[2]) رواه مسلم 148/7

أعلم أنزلت بليل أو نهار "[1]، وما كانا ليحصلا على هذا العلم إلا بالاجتهاد والتعلم وبذل الوقت.

الترغيب في تعلم القرآن وحفظه والحث على تعاهده وبيان الأجر العظيم على تلاوته وتعلمه، والأحاديث المؤكدة لهذا الباعث كثيرة، منها: عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال وذاك -أي هذا الحديث- الذي أقعدني مقعدي هذا[2] وقال صلى الله عليه وسلم : ((...وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)) [3].

وفي الأحاديث الواردة في فضائل القرآن وفضائل سور مخصوصة أو آيات معينة حافز كبير للإقبال على قراءتها وتعلمها وحفظها.

وكذلك في الأحاديث التي تحدد الأجر لمقدار محدد يقرأ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : ((من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين)) [4].

بث الثقة في نفوس متعلمي القرآن ورفع معنوياتهم: وذلك من خلال وسائل عديدة، منها: إرسال من يعلم القرآن للآخرين، فقد أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة

---

[1]) ابن حجر في الإصابة ، 568/4

[2]) البخاري ، 1919/4

[3]) رواه مسلم ، 71/8

[4]) رواه أبو داود ، 528/1

يعلم أهلها القرآن[1]، ومعاذ بن جبل إلى اليمن أميرا ومعلما للقرآن والدين[2]، وسبعين من القراء إلى نجد يعلمونهم القرآن إلا أنه غُدر بهم وقتلوا في حادثة بئر معونة[3].

الطلب من بعضهم أن يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه القرآن، فعن أبي بن كعب قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال: آلله سماني لك؟ قال: الله سماك لي، قال: فجعل أُبيّ يبكي[4].

الطلب من بعضهم أن يقرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، فعن ابن مسعود قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "اقرأ عليّ"، قلت: آقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال: "فإني أحب أن أسمعه من غيري"، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قال: "أمسك"، فإذا عيناه تذرفان[5].

امتداح المجيدين منهم، وفي هذا الأسلوب حافز كبير لمن يمتدح بالإجادة، وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم تلاوة عدد من الصحابة، فعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعبد الله بن مسعود وهو يقرأ حرفا فقال: "من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن مسعود"[6].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَبِي مُوسَى: "لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ

---

[1]) ابن حجر ، الإصابة ، 123/6

[2]) ابن حجر ، الإصابة ،488/6 ، ومواضع أخرى

[3]) رواه البخاري

[4]) رواه البخاري ، 1896/4 ، ومسلم ، 195/2

[5]) رواه البخاري ومسلم

[6]) رواه الحاكم في المستدرك ، 247/2

لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ" [1].

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: أبطأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد العشاء . ثم جئت فقال: "أين كنت"؟ قلت: كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد، قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له . ثم التفت إلي فقال: "هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا" [2]. وقال صلى الله عليه وسلم "خذوا القرآن عن أربعة: ابن أم عبد، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفه"[3].

تكريم أهل القرآن وتقديمهم على غيرهم في أمور عديدة،، منها: تقديمهم في الصلاة، ففي الحديث: "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلاَ يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ"[4].

وعن عمرو بن سلمة أنه أمّ قومه وهو ابن ست أو سبع سنين حيث كان أحفظهم، وكان إذا سجد تقلصت بردته....[5]. تقديمهم في استحقاق الإمارة، حيث ولى عثمان بن أبي العاص إمرة قومه وكان أحدثهم سنا لأنه أكثرهم حفظا[6]. تقديمهم في القبر،

---

[1]) رواه مسلم.

[2]) رواه ابن ماجه ، برقم 1338 ، والحاكم 250/3 ، وهو صحيح

[3]) رواه مسلم برقم 2464 ، وأحمد في المسند برقم 16.6523 ،

[4]) رواه مسلم.

[5]) رواه البخاري ، 1564/4

[6]) رواه الطبراني في المعجم الكبير ، 50/9

حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللحد[1].

ومن تكريمهم جعل الحفظ قائما مقام المهر، ففي حادثة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابي الذي عرض الزواج بها: ماذا معك من القرآن؟ قال: معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا عدّها، قال: أتقرؤهن عن ظهر قلبك؟ قال: نعم، قال: اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن[2].

الحث على التأني في التعلم وفي التلاوة ليثبت المتعلَّم ويستقر، وقد أمر الله سبحانه وتعالى به في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾﴾ [3]

قال الشعبي: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي عَجِلَ يتكلمُ به من حبه إياه فنزلت الآية" [4]، ففي الآية أمر بالتأني والتمهل في تعلم الآيات الكريمة[5]، وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" [6].

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثني الذين كانوا يقرؤون على عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا[7].

---

[1]) رواه البخاري.

[2]) رواه البخاري ومسلم

[3]) سورة القيامة ، الآية : 16

[4]) الطبري في جامع البيان ، 187/29

[5]) مكي بن أبي طالب ، تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية ، 7874/12

[6]) رواه الترمذي ، برقم 2946 ، وابن ماجه برقم 1347

[7]) الطبري في جامع البيان ، 36/1 ، والحاكم في المستدرك 557/1

المبحث الثالث : تقديرهم الوقت بالقرآن.

يعتاد الناس اليوم ضبط أعمالهم وأطوال نشاطاتهم ومُددَ دواماتهم، بالساعة وأجزائها من الدقيقة والثانية.. وخاصة مع التطور التكنولوجي.. غير أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانت لهم ساعة من نوع آخر.. يقيسون بها الأوقات ويقدِّرون بها النشاطات.. فما هي هذه الساعة العجيبة؟!فبعد أن كانت بيئتهم العربية تقدر الوقت بما يستغرق يومياتها أو يملأ حياتها من شاءٍ وبعير، فكانوا يقولون مثلا: مكث قدر حلب شاة، أو قدر نحر جزور أو فواق ناقة... كما نقول نحن اليوم، مكثت ساعة أو ربع ساعة أو نحو ذلك..فكان للصحابة شأن آخر في تقدير الزمن، إنها ساعة دقائقها وثوانيها آيات القرآن الكريم!!.. ذلك أن القرآن ملأ حياتهم وشغل فكرهم، وضبط بالساعة القرآنية تصرفاتهم، فكان الواحد منهم يجتهد في أن يكون قرآنا يمشي على الأرض.. كما كان القدوة الأعظم صلى الله عليه وسلم، كما وصفته عائشة رضي الله العظيم لما سئلت عن خُلقه، فقالت: «ألست تقرأ القرآن؟» قلت: بلى، قالت: « «إن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن» [1].هذا التعلق بالقرآن والتخلق به، وجريانه منهم مجرى الدم والنّفَس، جعلهم يخترعون منه ساعة يقدرون بها أزمنتهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت: «تسحرا فلما فرغا من سحورهما، قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة، فصلى»، قلنا لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: «قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية»[2].قال ابن حجر: "قال المهلب وغيره: فيه تقدير الأوقات بأعمال البدن، وكانت العرب تُقدر

---

[1]) صحيح مسلم، رقم: 512

[2]) البخاري، في صحيحه، برقم:576

الأوقات بالأعمال؛ كقولهم: قدْر حلب شاة، وقدر نحر جزور. فعدَل زيد بن ثابت عن ذلك إلى التقدير بالقراءة؛ إشارة إلى أن ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة".قلت: بل ولأن القرآن ملأ حياتهم، وضُبطت عليه مشاعرهم..وهذه التقدير بالآيات محزورا كما عندنا بالدقائق..قال ابن حجر رحمه الله في الفتح: وهي قدر ثلث خمس ساعة، أي أربع دقائق.وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : لكنى قرأتها فبلغت نحو ست دقائق[1].و قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: خمسين آية متأنية مرتلة نحو خمس دقائق أو سبع دقائق إلى عشر دقائق [2].وقد حسبتها لنفسي بقراءتي المتوسطة فوجدها عشر دقائق.وهذه عائشة رضي الله عنها تتخذ الساعة نفسها؛ فعنها: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة، كانت تلك صلاته – تعني بالليل – فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة»[3].وعنها رضي الله عنها، قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد، فإذا أراد أن يركع قام قدر ما يقرأ إنسان أربعين آية»[4].وهذا التفريق في التقدير يدل على أن قولهم قدر الخمسين وقدر الأربعين أو العشر آيات ونحوها، ليس لمجرد التكثير والتقليل، وإنما يدل على الدقة في التقدير والتدقيق والحساب، فكانت هذه مُددا معروفة في أذهانهم متعارفًا عليها بينهم.والعجيب في الأمر أيضًا أن أحدا منهم لم يسأل عن مقدار أو طول هذه المدَد المقدرة بعدِّ الآيات، فلم يقل أحدٌ–كما يقال عندنا– بأي قراءة: الشيخ المحيسني

---

[1]) (تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام/419)

[2]) (تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام/391)

[3]) البخاري، رقم: 994

[4]) مسلم، رقم : 731

السريع أو تجويد عبد الباسط البطيئ!!هكذا كانوا مع القرآن، لذلك كان ذكرا لهم وشرفًا.. ورِفعة وسناءًويُثْلجُ صدرك أن يجيب بعضُهم كم تستغرق في مسافتك بين بيتك والمسجد؛ فلم يقل له عشر دقائق أو عشرين، وإنما قال له: 300 تسبيحة أو تهليلة، وإن كانت الزحمة في الطريق فقرابة الألف تسبيحة أو تهليلية!!فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

*** إن التشبه بالكرام فلاح إن كثرة التعامل مع القرآن، وطول مصاحبته يجعله يسيطر على مشاعرك، حتى إنك تضرب به الأمثال وتسوق من الشواهد وتتمثل به المواقف وتُقدّر به الأزمان، من غير تكلف ولا تعسف... ودون ذلك جهاد جهيد... ولكن الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾

(1)(2).

---

[1]) سورة العنكبوت، الآية : 69

[2]) رابط المادة: http://iswy.co/e17l16

الخاتمة :

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا الكتاب ، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا الكتاب ، وقد كان الكتاب يتكلم عن موضوع : — تلميح صفات المؤمنين من حديث الآي الخمسين – وقد حاولنا من كتابة هذا الكتاب لكي يخرج في هذا الشكل ، وأرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة.

وبهذا نكون قد انتهينا من كتابة هذا الكتاب ، وندعو الله بالتوفيق لنا ولكم بإذن الله تعالى .

اللهم اجعل القرآن العظيم دستور حياتنا، ومنبع أخلاقنا ، وقائد مسيرتنا ، واجعله اللهم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، اللهم علمنا منه ما جهلنا، وذكرنا منه ما نسينا... اللهم اجعله أنيسنا في قبورنا وشفيعنا يوم القيامة.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تاريخ الإنتهاء :

ليلة الخميس : 1441/12/23هـ

يوافقها : 2020/08/13م

فهرس المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم.

ثانيا : الحديث الشريف.

ثالثا : الكتب الأخرى :

1- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، الناشر: دار الفكر العربي.

2- شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري ،أبو محمد، عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي الروقي العتيبي ، أعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.

3- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق ، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات - مكتبة التابعين، القاهرة ، الطبعة : العاشرة ، 1426هـ-2006م.

4- فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ، الناشر: دار الشروق ، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ - 2002 م.

5- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ، المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ، الناشر: دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، (1426 - 1436 هـ).

6- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (المتوفى: 734هـ) ، تحقيق

ودراسة: نور الدين طالب ، الناشر: دار النوادر، سوريا ، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010م.

7- شرح صحيح البخارى لابن بطال: ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.

8- شرح صحيح البخارى لابن بطال ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م

9- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ، المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ، الناشر: دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، (1426 - 1436 هـ).

10- المفردات في غريب القرآن للأصفهاني دار المعرفة -بيروت، ولسان العرب ، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان.

11- منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.

11- منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين ، أحمد بن علي الزاملي عسيري ، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول

الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1431 هـ.

12- كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، نخبة من العلماء ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية.

13- الموسوعة العقدية ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف dorar.net الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت.

14- شرح منظومة التفسير، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي.

15- دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية – عرض ونقد – ، د. عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1424 هـ.

16- منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة (مطبوع مع: تحقيق ودراسة كتابه «خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام») ، خالد بن منصور المطلق ، إشراف: أ. د. علي بن محمد الدخيل الله السويلم، الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الناشر: (بدون) ، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م.

17- الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة.

18- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين السخاوي ، الطبعة الأولى 1403، دار الكتب العلمية، لبنان.

19- وسطية أهل السنة بين الفرق (رسالة دكتوراة) ، محمد با كريم محمد با عبد الله ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى 1415هـ-1994م.

20- إعداد اللجنة العلمية بمركز سلف للبحوث والدراسات http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=73584

21- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثالثة، 1428 هـ.

22- اختصار علوم الحديث ، لابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

23- https://dorar.net/aqadia/1773/

24- رابط المادة: http://iswy.co/e17l16

فهرس الموضوعات :

الموضوعات :	الصفحة
استهلال	5
إهداء	6
أهداف الكتاب:	7
سبب تأليف الكتاب :	8
ميزة هذا الكتاب :	8
مقدمة	9
خطة الكتاب	10
المبحث الأول : معنى الحديث لغة واصطلاحا :	11
المبحث الثاني : شرح حديث قدر خمسين آية من القرآن :	14
المبحث الثالث : ما يستفاد من الحديث :	16
الفصل الثاني : تعريف القرآن وفضله وإثباته أنه كلام الله.	200
المبحث الأول : تعر يف القرآن لغة واصطلاحا.	200
المبحث الثاني: فضل القرآن	222
المبحث الثالث : بيان إعجاز القرآن وأنه من كلام الله.	277
الفصل الثالث : فضل الصحابة ومعاصرتهم لنزول القرآن وفهمهم له.	311
المبحث الأول : تعريف الصحابة لغة واصطلاحا.	311
المبحث الثاني : معاصرة الصحابة بنزول القرآن وفهمهم له.	355
المبحث الثالث : فضل الصحابة.	466
الفصل الرابع : أوجه حفظ القرآن ، ومنهج النبي في تعليمه ، وتقديرات الصحابة القرآن بالوقت.	522
المبحث الثاني : معالم من المنهج النبوي في تعليمه الصحابة للقرآن.	566
المبحث الثالث : تقديرهم الوقت بالقرآن.	611
الخاتمة :	644
فهرس المصادر والمراجع :	655
فهرس الموضوعات :	69